

اهتمام خلفاء بني العباس بالطب والأطباء

منذ تأسيس بغداد حتى نهاية القرن الرابع الهجري

نور عامر إسماعيل الخزرجي

أ.د. صهيب محمد ناصر الخطيب

الجامعة العراقية / كلية التربية / قسم التاريخ

**The interest of the Abbasid caliphs
in medicine and doctors from the founding
of Baghdad until the end of the fourth century AH**

Nour Amer Ismail,

Prof. Dr. Suhaib Muhammad Nasser

Iraqi University / College of Education / Department of History



المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين وعلى اله
الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين .

وبعد ...

يقاس تقدم الأمم بتطور مؤسساتها ومن هذه المفاصل المؤسسات الصحية لذا
نرى الاهتمام الكبير والعناية الشديدة من قبل الدولة العربية الإسلامية في الجانب
الصحي فقد اهتم الخلفاء في بناء البيمارستانات وتطويرها واستقدام الأطباء في مختلف
البلدان والأغداق عليهم كما شجع الخلفاء على ترجمة الكتب الطبية وإنشاء المكتبات
الخاصة والعامة.

اهداف البحث :

يهدف البحث الى ابراز جانب مشرق للأمة العربية الاسلامية لما حققته من
إنجازات على الصعيد الصحي.

إشكالية البحث:

عالج البحث في طيته موضوعاً حيوياً وجانباً من جوانب الفكر العربي
الإسلامي.

منهجية البحث:

لقد استخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي في كتابة البحث مبين في ذلك
النصوص التاريخية الواردة بموضوع البحث ومقارناً بعضها ببعض ثم عمدنا للتحليل
تلك النصوص للوصول لنتائج مرضية.

قسم البحث الى مقدمة وتلتها ثلاث مباحث وجاء المبحث الأول بعنوان (اهتمام الخلفاء بالطب والاطباء) اما المبحث الثاني فكان (الاهتمام بعلم العقاقير والصيدلة) وجاء المبحث الثالث (الرقابة والاشراف) .

ولقد استخدمنا في بحثنا هذا عدة مصادر ومراجع تتدرج حسب أهميتها في موضوع بحثنا ومن أهمها، كتاب تاريخ الرسل و الملوك الطبري، محمد بن جرير (ت: 310 هـ/ 919 م) وكتاب طبقات الأطباء والحكماء، ابن جليل، أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي (ت بعد 377 هـ / 987م)، وكتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء، القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت 646 هـ / 1248م)، ثم انهينا دراستنا بخاتمة تضمنت اهم الاستنتاجات ثم اعقبها قائمة بالمصادر والمراجع .

المبحث الأول

اهتمام الخلفاء بالطب والاطباء

عُني خلفاء الدولة العباسية بالطب عناية كبيرة، لأهميته لهم، فشجعوا الأطباء وحرصوا على توفير الدعم لهم، ومنحوهم مكافآت سخية، وشجعوهم على الترجمة والتصنيف، وأصبح وجود الأطباء إلى جانب الخلفاء من المستلزمات الضرورية من أجل الإشراف على صحتهم وصحة أسرهم وحاشيتهم، ولم يعد الخليفة يستغني عن وجودهم في بلاطه، بل وبلغت عناية الخلفاء العباسيين بالطب أن جعلوه من الوظائف الرسمية في الدولة، فكان لكل خليفة طبيب خاص⁽¹⁾. فقد استقدم الخليفة أبو جعفر المنصور (136 / 108 هـ / 753 - 775 م) مؤسس بغداد الى حاضرتة الطبيب جورجيس بن بختيشوع⁽²⁾، رئيس أطباء مدرسة جنديسابور⁽³⁾ الطبية- التي كانت حتى عهد الخليفة أبي جعفر المنصور مقصد الأطباء وطلاب العلم- عندما أصابه مرض

في معدته وقلة شهية في عام ١٤٨هـ / ٧٦٥م، وعجز أطباؤه عن علاجه، فحضر جورجيس وعالجه حتى شفاه الله تعالى⁽¹⁾.

فأصبح طبيب الخليفة الخاص، وروي أن أبي جعفر المنصور حث على انشاء البيمارستانات ، فأنشأ بيمارستانا للعمليات ، وداراً للآيتام والقواعد ، وخصص مكاناً للمجانين يتلقون فيه العلاج⁽²⁾.

وفيما يتعلق بأهتمامه بالاطباء والحرص عليهم فيذكر ان الطبيب جورجيس حيث وصل الى بغداد ولم تحضر زوجته فبادر الخليفة المنصور لما علم أن زوجته كانت امرأة كبيرة وضعيفة ولم تستطع الحضور معه إلى بغداد أمر خادمه أن يختار من الجواري الروميات الحسان ثلاثا، ويحملهن إليه مع ثلاثة آلاف دينار، إلا أن جورجيس ردهن وقال : "هؤلاء لا يكونوا معي في بيت واحد لأن نحن معشر النصارى لا نتزوج بأكثر من امرأة واحدة، وما دامت المرأة في الحياة لا نأخذ غيرها"⁽³⁾، فأعجب المنصور بموقفه، ومنذ ذلك الوقت سمح له أن يدخل على نسائه وحظاياه، وارتفعت مكانته عنده⁽⁴⁾ ، وقد بقي جورجيس عند المنصور أربع سنوات حتى مرض عام ١٥٢هـ / ٧٦٩م مرضا شديداً، وكان الخليفة يرسل إليه في كل يوم يسأل عن صحته، وأمر فحمل جورجيس على سرير إلى دار العامة، وخرج ماشياً إليه، فلما اشتد مرضه استأذن الخليفة وعاد إلى بلده بعد أن قدم له المنصور كل ما طلبه⁽⁵⁾.

أما الخليفة هارون الرشيد (170-193هـ/786-808م) فقد زاد في تطوير البيمارستانات ، فأنشأ بيمارستاناً ممتاز بالدقة والتنظيم والترتيب وكان مجهزاً بالأدوية والمستلزمات واستخدم له الاطباء من جند نيسابور⁽⁶⁾ والحق بها مكتبة ضخمة وتولى الطبيب جبرائيل بن بختيشوع⁽⁷⁾، أمر المرضى ، وفي عهده تم تأسيس ما يعرف بأول نقابة طبية خاصة للأطباء واوكلت الخدمات والتمريض للعبيد⁽⁸⁾، اما فيما يتعلق باهتمامه بالاطباء فقد سار على نهج من سبقه فقد كان للأطباء عنده منزلة عظيمة،

ولاسيما طبيبه جبرائيل بن بختيشوع، الذي بلغت مكانته أن قال الرشيد لأصحابه: "كل من كانت له إلى حاجة فليخاطب بها جبرائيل لأنني أفعل كل ما يسألني فيه ويطلبه في"⁽⁹⁾ ، فكان رجال الدولة والقادة يقصدون جبرائيل في كل أمورهم. وكان جبرائيل يشرف على طعام هارون الرشيد وشرابه، ويكون حاضراً معه دائماً عند تناول الطعام ليمنعه عن ما يراه مضراً بصحته، ويرشده إلى ما يفيده، واستمر هكذا مع الخليفة خمس عشرة سنة لم يمرض فيها هارون الرشيد؛ مما جعله يتعلق به كثيراً⁽¹⁰⁾ وكان يدعو له وهو حاج بمكة، فلما أنكر بعض بني هاشم عليه ذلك؛ لأنه ذمي قال لهم الرشيد: "صلاح بدني وقوامه به، وصلاح المسلمين بي، فصلاحهم بصلاحه وبقائه"⁽¹¹⁾، وبعد وفاة الرشيد استمرت مكانة الطبيب جبرائيل عالية وارتفعت منزلته عند الخليفة محمد الأمين (193-198هـ/808-813م)، الذي لم يكن يأكل ولا يشرب إلا بإذنه، وأجزل له العطايا والهبات ومن المؤسسات العلمية التي شهدها العصر العباسي والتي كان لها دور بارز في نشر العلوم هو انشاء المكتبات التي استمرت في النمو والتطور حتى وصلت الى ذروتها خاصة في عهد الرشيد الذي انشأ دار الحكمة ووضع الاسس الاولى لها⁽¹²⁾ لكن التطور الفعلي لها كان في عهد ابنائه اذ ازداد عدد الموظفين والمترجمين والعلماء حتى اصبحت مكتبة للأدباء والطلاب والعلماء⁽¹³⁾، وحين تولى المأمون الخلافة (198-218هـ/813-833م) تتبع خطى والده في طلب العلم و الحث عليه ويذكر انه صرف لمنين بن اسحاق . مقداراً من الذهب يساوي وزن ما ينقله او يترجمه الى العربية وكذلك اغدق على الاطباء خاصة جبرائيل علماً أنه غضب عليه في البداية وحبسه وصادر أمواله لوقوفه إلى جانب أخيه الأمين، لكنه ما لبث أن مرض وعجز الأطباء عن علاجه، حتى تمكن جبرائيل من علاجه فشفي، فردّ إليه المأمون أمواله التي صودرت، ومنحه ألف درهم، وكناه أبا عيسى، وقد حصل جبرائيل من الأموال من الخلفاء العباسيين ما لم يحصله غيره من الأطباء⁽¹⁴⁾.

وكان اهتمام خلفاء بني العباس ورعايتهم للأطباء يشمل الجميع بغض النظر عن طوائفهم، انتهج الاطباء في العصر العباسي منهجين نظري ويشمل العلوم الطبية النظرية و بيان كيفية عملها اي معرفة الامور الطبيعية ، و معرفة الدلائل بمعنى دراسة الامراض و طرق علاجها⁽¹⁵⁾، واخذ الاطباء اماكن اشبه ما تكون بالمدارس لممارسه مهام التدريس وكانت هذه المدارس عباره عن ايوان يجلس فيه الطبيب ويقوم بالقاء محاضراته الطبية على تلاميذه وكان شروط افتتاح هذه المدرسة ان يكون فيها طبيب واحد مسلم⁽¹⁶⁾، فقد كان فيهم المسيحي واليهودي والصابئي والمجوسي. ونال هؤلاء جميعا على اختلاف مللهم ونحلهم الحرية والأمن، وكان الخلفاء يعاملونهم جميعاً بالرفق والإكرام، ويغدقون عليهم الهبات والعطايا، وظل المسيحيون السريان يتمتعون بكل معاني الحرية سواء دينية أو فكرية أو سياسية في العصر العباسي الأول، فهاجر كثير من أطبائهم إلى العراق للعمل في خدمة الخلفاء والأمراء وكبار رجال الدولة⁽¹⁷⁾.

وتتضح رعاية خلفاء بني العباس للأطباء بما قام به الخليفة هارون الرشيد سنة ١٩٣هـ / ٨٠٩م حينما ذكر له الطبيب الهندي منكه الذي كان عالماً بالطب، حيث استدعاه إلى بغداد، وتحمل نفقات سفره وعودته، وكان هارون الرشيد قد اعتل علة شديدة وفشل الأطباء في علاجه، فعالجه منكه وشفى، فأكرمه بأموال طائلة، وخصص له راتباً شهرياً في أثناء وجوده ببغداد⁽¹⁸⁾.

كما قرّب الخليفة المعتصم (218-227هـ/833-841م) طبيبه سلمويه بن بنان إليه بشكل كبير، حتى أنه كان يرد إلى الدواوين توقيعات المعتصم في السجلات وغيرها بخط سلمويه طبيبه، وكان المعتصم يسميه (أبي)⁽¹⁹⁾. ويقول المعتصم: "سلمويه طبيبي أكبر عندي من قاضي القضاة، لأن هذا يحكم في نفسي، ونفسي أشرف من مالي وملكي"⁽²⁰⁾. ولما توفي سلمويه حزن المعتصم عليه كثيراً، وامتنع عن أكل الطعام يوم وفاته، وأمر بإحضار جنازته إلى الدار، وأن يصلى عليها بالشمع والبخور على زي

النصارى الكامل⁽²¹⁾. وليس أدل على الرعاية التي نالها الأطباء في هذا العصر مما قاله الطبيب جبرائيل بن بختيشوع نفسه: "وقد أفضل عليّ الخلفاء ورفعوني من حد الطب إلى المعاشرة والمسامرة، وأنه ليس لأمر المؤمنين أخ ولا قرابة ولا قائد ولا عامل إلا وهو يداريني إن لم يكن مائلاً بمحبته إليّ وشاكراً لي على علاج عالجته به، ومحضر جميل حضرته له ووصفته وصفاً حسناً عند الخليفة فنفعته، وكل واحد من هؤلاء يفضل عليّ ويحسن إليّ"⁽²²⁾، ومن الواضح ان لانتشار الاوبئة والامراض أثر كبير في رفع مكانه الاطباء عند الخلفاء فألطب هو علم تعرف به احوال بدن الانسان من جهة الصحة و السلامة وزوال السقم ليحفظ الصحة الموجودة او ليرجع صحته الزائلة⁽²³⁾، لذا حرص الخلفاء على تقربهم والاغداق عليهم، كذلك شجع الخلفاء العباسيون في العصر العباسي الأول على ترجمة الكتب الطبية إلى اللغة العربية، وكان أغلب ما ترجم الكتب اليونانية، يليها الهندية والفارسية، أما المترجمون فكانوا من النصارى النساطرة وبعضهم من الصابئة، وقد بدأت بوادر الاهتمام بترجمة الكتب الطبية في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور، فقد طلب من طبيبه السرياني جورجيس بن بختيشوع أن يترجم الكتب الطبية من اليونانية إلى اللغة العربية، فترجم له كثيرا منها⁽²⁴⁾.

كما أسهم أولاده وأحفاده من أسرة بختيشوع بنصيب كبير من الترجمة إلى اللغة العربية إلى جانب تأليف الكتب الطبية التي ترجمت فيما بعد من السريانية إلى العربية⁽²⁵⁾. ولقد أجزل الخليفة أبو جعفر المنصور العطاء للعلماء والمترجمين، وقربهم من مجلسه، وشجعهم ورفع منزلتهم، فكانت سنة حسنة سرت فيمن أتى بعده من الخلفاء، حيث تضاعفت حركة النقل، وزاد الإنتاج في الترجمة والشرح والتعليق⁽²⁶⁾.

وبذل الخلفاء والوزراء والعلماء في العصر العباسي الأول عنايتهم بجمع المخطوطات الموجودة في مختلف البلدان وترجمتها، وخاصة الطبية منها، وكان

الحصول عليها - أحياناً - شرطاً من شروط الصلح أو تحقيقاً لرغبة الميسورين من الأمراء. وكانت الكتب تهدى إلى الخلفاء على سبيل الاسترضاء⁽²⁷⁾ فنجد الخليفة هارون الرشيد قد أمر طبيبه يوحنا بن ماسويه بترجمة جميع الكتب القديمة الطبية التي نقلت من بلاد الروم لما فتحها المسلمون، وجعل تحت إمرته كُتاباً ماهرين يكتبون له. واقتدى المأمون بأبيه حيث أرسل في أوائل عهده إلى ملك الروم يطلب منه أن يبعث إليه من كتب العلوم القديمة الموجودة ببلاده، وأوفد بعثة رسمية لجلبها مكونه من الحجاج بن مطر⁽²⁸⁾ ويحيى بن البطريق⁽²⁹⁾ وغيرهم، فأخذوا ما وجدوه وحملوه إليه، فأمر المأمون حنين بن إسحاق أن يترجم ما يقدر عليه منها إلى اللغة العربية⁽³⁰⁾ كما أرسل المأمون إلى حاكم صقلية المسيحي يطلب منه أن يبعث إليه ما بمكتبة صقلية من كتب الطب والفلسفة، فأرسلها إلى المأمون⁽³¹⁾.

ولم يقتصر الأمر على الخلفاء العباسيين، فقد استقدم البرامكة الأطباء الهنود، وخاصة من عرف بالعلم والفضل منهم، فعملوا على نقل كثير من الكتب الطبية الهندية إلى اللغة العربية⁽³²⁾ كما عني بجمع الكتب والمخطوطات أيضاً الأمراء والأفراد، وكانت حيازتها موضع فخر وتنافس⁽³³⁾.

وبذلك نجد حينما توافرت المخطوطات الطبية الأجنبية لدى علماء العراق انطلقت حركة الترجمة في ظل حماية رسمية من الدولة لم يشهد لها نظير، وبلغت رعاية العباسيين للطب ولترجمة الكتب الطبية أوجها في عهد هارون الرشيد والمأمون، فكان المأمون يبذل بسخاء، إذ كان يعطي وزن ما يترجم ذهباً فاستغل بعض التراجم ذلك فكان يكتب ما يترجمه على ورق ثقیل الوزن وبخط عريض، وكان من أبرزهم حنين بن إسحاق العبادي الذي ترجم كثيراً من الكتب الطبية اليونانية وشرحها، وأصلح التراجم الموجودة، كما أنه ألف عدداً من المؤلفات في الطب⁽³⁴⁾، وممن اشتهر بترجمة

الكتب الطبية أيضا في تلك الفترة يوحنا بن ماسويه الذي نقل كثيرا. منها من ترجمت سريانية إلى اللغة العربية.

ولم يكن الخلفاء وحدهم يباشرون حركة الترجمة وينفقون عليها، بل جازاهم في ذلك كبار رجال الدولة مثل بنو سهل وبني موسى بن شاكر الذين بذلوا الكثير من أجل الترجمة⁽³⁵⁾، فيذكر ابن أبي أصيبعة أن بني شاكر كانوا يبالغون في إكرام حنين بن إسحاق حتى أنهم جعلوا له راتباً شهرياً قدره خمسمائة دينار للنقل والملازمة⁽³⁶⁾، فأدى ذلك إلى توافد المترجمين إلى العراق من كل صوب يترجمون من اليونانية والفارسية والسريانية واللاتينية، وكثر في بغداد الوراقون وباعة الكتب، وقد ظلت هذه النهضة طوال العصر العباسي الأول حتى نقلت أهم كتب الطب إلى اللغة العربية⁽³⁷⁾.

ورعى الخلفاء العباسيون المؤتمرات والندوات الطبية والمجالس العلمية والمناظرات بين الأطباء واختبروهم في بعض الأمور الطبية، مثل ما قام به الخليفة هارون الرشيد عندما كان لديه أربعة أطباء عراقي ورومي وهندي ويوناني، فطلب أن يصف كل واحد منهم الدواء الذي لا داء معه، فقال العراقي: حب الرشاد الأبيض⁽³⁸⁾، وقال الهندي: الإهليلج الأسود⁽³⁹⁾، وقال الرومي: الماء الحار، وقال اليوناني - وكان أحسنهم - : حب الرشاد الأبيض يولد الرطوبة، والماء الحار يرخي المعدة، والإهليلج الأسود يرق المعدة، لكن الدواء الذي لا داء معه أن تقصد الطعام وأنت تشتهي، وتقوم عنه وأنت تشتهي⁽⁴⁰⁾.

أما الندوات العلمية فقد عقد منها في أوائل القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي برعاية الخليفة المأمون في مدينة نيسابور وحضرها الأطباء للمذاكرة في الأمزجة وطب الأبدان، وجاء من العراق وفد من الأطباء يتألف من يوحنا بن ماسويه، وجبرائيل بن بختيشوع، وصالح بن بهله الهندي، وقد تبادل الأطباء فيها الأفكار، وتعاونوا فيما بينهم على استنباط الاجتهاد في خدمة الصحة العامة⁽⁴¹⁾.

وأهتم الخليفة الواثق بالأطباء وأكرمهم، وكان يعقد مجالس علمية في بغداد يتناظر فيها الأطباء الذين كانوا يعتمدون على التجربة، وقسموا التجربة إلى قسمين: قسم طبيعي وهو ما تفعله الطبيعة في الصحيح والمريض، وقسم إرادي وهو ما يقع من قبل النفس الناطقة -أي النواحي النفسية والعصبية التي تصيب الإنسان- كما حرصوا على تشخيص المرض بدقة، واستعمال الدواء المناسب لكل مريض وحددوا وظائف الأعضاء (42).

وتبرز مدى عناية الخلفاء العباسيين بالطب وتشجيعهم للبحث العلمي فيما قام به الخليفة المعتصم من مساعدة طبيبه يوحنا بن ماسويه في الحصول على القردة من بلاد النوبة، وكان هذا الطبيب يشرح جثث القروء في قاعة تشريح خاصة بناها له الخليفة على ضفة دجلة، ويختار من أنواع القروء أقربها شبيهاً للإنسان، وقد ألف كتاباً قيماً وضع فيه كل ما توصل إليه من تشريح القردة (43).

وكانت رواتب الأطباء وأعطياتهم دليلاً واضحاً على مدى رعاية الخلفاء العباسيين للطب والأطباء، فقد كان أكثر من ينال المنح من العلماء هم الأطباء؛ لصلتهم الوثيقة بالخلفاء وعلاجهم ورعايتهم ومتابعة صحتهم وصحة أسرهم وحاشيتهم. فإن الخليفة أبا جعفر المنصور منح طبيبه جورجيس بن بختيشوع ثلاثة آلاف دينار على عنايته بصحته (44)، كما منح الخليفة هارون الرشيد طبيبه جبرائيل بن بختيشوع راتباً شهرياً وكسوة، إلى جانب ما كان يعطيه في الأعياد والمناسبات الأخرى، وما كان يعطيه الأمراء وكبار رجال الدولة والبرامكة، ولما تولي الأمين الخلافة أكرم جبرائيل وأعطاه أكثر مما كان والده الرشيد يمنحه؛ لوقوفه إلى جانبه في نزاعه مع أخيه المأمون (45).

كما كان جبرائيل كحال الخليفة المأمون، له راتب شهري كل شهر ألف درهم، وقد كان المأمون يستخفّ يده، فكان أول من يدخل عليه كل يوم بعد صلاة الظهر فيغسل أجفانه ويكحل عينيه، وإذا استيقظ في قيلولته فعل له ذلك أيضاً (46).

أما الأطباء في البيمارستانات فكان يخصص لهم رواتب شهرية، وهي تتفاوت حسب شهرة الطبيب وعلمه وكفاءته، إضافة إلى إعطائه أجوراً أخرى لقاء قيامه بأعمال إضافية، مثل التدريس والترجمة وغيرها⁽⁴⁷⁾. وهي تشبه إلى حد ما طريقة عمل الأطباء اليوم. ويستنتج مما سبق أن أغلب الأطباء في العصر العباسي الأول قد وصلوا إلى درجة عظيمة من حسن الحال ورغد العيش بسبب رعاية الخلفاء وكبار رجال الدولة في هذا العصر لهم، وحرصهم على استقطاب الأطباء المهرة ومجالستهم بغض النظر عن دينهم أو مذهبهم، كذلك تشجيعهم ترجمة الكتب الطبية ودراستها وتأليفها.

المبحث الثاني

الاهتمام بعلم العقاقير والصيدلة

مع ازدياد عدد الصيدالة والممارسين لمهنة الطب في العصر العباسي الأول إلى جانب كثرة حوانيت العطارين الذين تحولوا إلى بيع العقاقير تعدى عمل المحتسب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى تفتيش ومحاسبة وامتحان. وأول ما فرضت الرقابة على أعمال الصيدلة كانت في عهد الخليفة المأمون، فقد كان يفرض على الصيدالة أن يجتازوا امتحاناً خاصاً في العقاقير، وطرق تحضيرها، فإذا ما نجح حصل على ترخيص من المحتسب، وسجل اسمه في سجل الصيدالة⁽⁴⁸⁾.

كما أجري في عهد الخليفة المعتصم امتحان للصيدالة، فيذكر الطبيب زكريا الطيفوري أنه عندما كان في جيش الأفشين الذي ذهب لمحاربة بابك الخرمي، حدث أن أمر الأفشين بإحصاء جميع من في عسكره من التجار والصناع⁽⁴⁹⁾، فلما وصل الحديث إلى الصيدالة قال: "يا زكريا ضبط هؤلاء الصيدالة عندي أولى مما تتقدم فيه فامتحنهم حتى تعرف منهم من الناصح ومن غير الناصح ومن له دين ومن لا دين له⁽⁵⁰⁾".

ولأن مهنة الصيدلة مهنة تؤثر في حياة الناس، فقد اهتم العباسيون بهذا الأمر اهتماماً بالغاً، لخطورة الغش في الدواء أو إعطاء دواء بدل من دواء آخر، فأوكلت الدولة الرقابة على الصيدلة والصيدليات إلى المحتسب، الذي كان يحتفظ بقيد خاص بأسماء الصيادلة والإجازات الممنوحة والرخص لفتح الصيدليات، وكان يقوم بحملات تفتيشية منتظمة على الصيدليات، ومن مهامه أيضاً التأكد من العقاقير في الصيدليات قبل أن يمنح تراخيص العمل بها⁽⁵¹⁾.

فقام المحتسب بدور مؤثر في حياة الجماعة والأفراد من خلال مراقبة الصيدلة ومحاسبتهم. ونظام الحسبة بذلك هو الجهاز الذي يراقب الأدوية ويمتحنها، وكذلك يراقب أعمال الصيدلي وأفعاله كي يجنب الناس الأخطار ويكشف الغش والتدليس في الأدوية⁽⁵²⁾.

لقد كان تنظيم العباسيين لمهنة الصيدلة من أكبر الإنجازات الحضارية للدولة، فقد تحولت في عهدهم من مهنة حرة إلى مهنة منظمة وخاضعة لرقابة الدولة؛ لما لها من أثر بالغ في حياة الناس، فوضعوا لها محتسباً خبيراً بها وبشؤونها، وحددوا الإجراءات التفتيشية المناسبة على ممارستها، ووضعوا طرقاً ووسائل لحفظ العقاقير والأدوية تضمن سلامتها⁽⁵³⁾.

المبحث الثالث

الرقابة والاشراف

أولاً: الرقابة على الأطباء

نشأت وظيفة المحتسب للضرب على أيدي المقصرين، الذين لا يراعون أصول الشريعة في سلوكهم، وعملهم سواء اكانوا حرفيين أو موظفين، أو صناع أو ممن يضايقون الناس بقول أو فعل⁽⁵⁴⁾، فالحسبة في اللغة: اسم من الاحتساب، يقال فلان

حسن الحسبة في الأمر، أي حسن التدبير والنظر فيه، واحتسب فلان على فلان أي أنكر عليه قبيح عمله، والمحتسب: من كان يتولى منصب الحسبة⁽⁵⁵⁾.

وفي الشرع: هي أمر بالمعروف إذا ظهر تركه، ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله⁽⁵⁶⁾، وقد أمرنا الله بتطبيقهما، قال تعالى: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾⁽⁵⁷⁾.

وذكرها ابن خلدون بقوله: "هي وظيفة دينية من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو فرض على الخاتم بأمور المهين، يعين لذلك من يراه اهلا له فيتعين فرضة عليه ويتخذ الاعوان على ذلك ويبحث عن المنكرات ويعزز ويؤدب على قدرها ويحمل الناس على المعالم العامة في المدينة"⁽⁵⁸⁾.

كانت الحسبة في العصر العباسي الأول هي الجهة المختصة بالنظر في الأمور العامة والمرتبطة بحياة الناس ومصالحهم، والصحة من أهم المصالح التي تسعى إلى حفظها الدولة، وقد تمثل ذلك في قيام المحتسب بالحفاظ على البيئة والرقابة على المهن الطبية، لتحقيق الحياة الصحية المناسبة للجميع. فأما البيئة فيتضح ذلك في عدة جوانب، منها مراعاة سعة الطرقات والمسالك ونظافتها، وعدم رمي الأوساخ والقاذورات فيها لأنها ممر الناس ووسيلة قضاء مصالحهم، فإذا تراكمت فيها الأوساخ كانت سبباً للأمراض وانتشارها لكثرة المارين فيها، وكذلك منع مجاري الأوساخ من المنازل الى الطرقات العامة⁽⁵⁹⁾.

كما عمل المحتسب على منع أسباب تلوث الهواء الناجم عن أصحاب الصناعات التي تتطلب استخدام النار كالبازين، وطلب منهم أن يضعوا للدخان مداخن واسعة عالية في سقوف الأفران حتى لا يتضرر الناس⁽⁶⁰⁾ إذ إن تلوث الهواء يؤدي إلى كثير من الأمراض، كأمراض الصدر والسل وغيرها.

كذلك يأمر المحتسب الخباز أن ينظف التتور بقطعة قماش نظيفة قبل أن يبدأ في الخبز، وأن ينظف أوعية الماء ويغطيها، وينظف المعاجن وما يحمل عليه الخبز⁽⁶¹⁾، ويعمل المحتسب أيضاً على مراقبة عملية بيع الماء والحليب، فهناك تعليمات صارمة فيما يتعلق بنظافتها ونظافة الأدوات المستخدمة لنقلها⁽⁶²⁾؛ لما لهما من دور كبير في انتشار كثير من الأمراض الفتاكة ونقلها، كما مارس المحتسب دوراً رقابياً شديداً على الحمامات في العصر العباسي الأول، فكان يأمر بغسل الحمامات وكنسها وتنظيفها بالماء الطاهر عدة مرات في اليوم، وغسل الخزان من الأوساخ المجتمعة، والعكر الموجود في أسفلها في كل شهر مرة، حتى يكون الماء نظيفاً ومنعشاً، بالإضافة إلى منع المصابين بالأمراض الجلدية مثل الجذام والجرب من دخول الحمامات، وكذلك منع غسل الملابس، واستخدام الروائح الكريهة وغيرها، وفرض كثيراً من الإجراءات للحفاظ على الصحة العامة وعدم انتشار الأمراض بين الناس⁽⁶³⁾.

لذلك كانت مراقبة الصحة العامة من أصعب المهمات الموكلة للمحتسب في تلك الفترة، إذ إنها أصعب من مراقبة الأوزان والمكاييل، ولأنها شملت النظافة بشكل عام، التي هي أساس الصحة.

ولقد جعل الخلفاء العباسيون على الأطباء محتسباً، وهذه الوظيفة في الغالب ذات جانب إنساني ديني في صناعة الطب، ويطلع الخليفة أو الحاكم على أعمال الأطباء، و معاملاتهم للمرضى، فولى الخلفاء العباسيون محتسباً على الأطباء بحيث يتم التفتيش عليهم و الاطلاع على جميع أعمال البيمارستانات او حال المرضى الاهتمام بهم و الاسراع في تقديم العلاج اللازم لهم ويطلع الخليفة بكل امر⁽⁶⁴⁾.

فكانت مهمة المحتسب يفتش البيمارستانات، وله الحق بدخولها وتفقد حال المرضى والاهتمام بهم ومدى اعتناء الأطباء بهم وصحة معالجتهم، وما يقدم لهم من

طعام وشراب، ونظافتهم، وسهر الخدم عليهم، وله صلاحية معاقبة كل مقصر، سواء كان طبيباً أو صيدلاناً، ومنعه من ممارسة المهنة، وكذلك له الحق في طرد كل مخالف أو مقصر من العاملين في البيمارستانات⁽⁶⁵⁾، ومن مهام المحتسب أيضاً أن يأخذ على الأطباء عهد الطب، فيقسمون على ألا يعطوا أحداً دواء يضره، ولا يصنعون السم وعدم اجهاض النساء ولا يفشوا سراً ولا ينتهكوا ستراً. إضافة إلى التفتيش على ادوات المريض، فيكون لديه جميع آلات الطب الخاصة⁽⁶⁶⁾.

ويأخذ على الأطباء عهد أبقرط⁽⁶⁷⁾ ومن ذلك الحين قام بالإشراف على الصيادلة بمساعدة الأطباء، بحيث يكون مسؤولاً عن نوعية الأدوية والمركبات التي لا تضر بصحة الناس والانتماء للصيادلة من حيث معرفتهم بالأدوية، وتركيباتها المختلفة، في حين كانت هذه المهمة صعبة، فلا يستطيع معرفة مدى غش الصيدلي في كل دواء يقوم بتركيبه، فقام بإملاء الصيدلي حلف اليمين، وعدم الغش في تركيب الدواء ونوعيته، إضافة إلى الوعظ والإنذار فكان يراقب العقاقير كل أسبوع⁽⁶⁸⁾، ومنذ عصر المأمون أصبح الصيادلة يخضعون للامتحان للحصول على إجازة ممارسة المهنة، فما روي أن نبيه المحتسب المأمون عن تدليس بعض الصيادلة وغشهم فعندما يطلب منهم دواء معين سواء أكان عندهم أم لا، فهم يخبرون المشتري بتوفره ويعطون أشياء أخرى من حوانيتهم، فوجه المأمون جماعة من الصيادلة وعلى رأسهم المحتسب في ذلك الحين ووضع اسم دواء لا وجود له، فذكر الصيادلة أنه متوفر لديهم، ودفعوا شيئاً من حوانيتهم على الرغم من أن اسم الدواء كان اسم منطقة، وأخذوا الثمن فرفع المأمون القصة للقاضي للنظر في أمرهم، فأمر بمعاقبتهم وسحب رخصهم، كما كتب المحتسب إلى الخليفة المأمون بإلزام الصيادلة بمزاولة المهنة أم لا، وأمر الخليفة من ذلك الحين بامتحان الصيادلة وسار على نهجه من بعده⁽⁶⁹⁾، يتضح من ما تقدم فطنة المحتسب وحنكته في التمييز بين الغشاشين من الصيادلة وأمنائهم، وإطلاع الخليفة

بالأمر كل من القاضي والمحتسب، ومدى حرصهم على حياة المواطنين، مع اهتمام كل من جهاز الحسبة والقضاء بالعلم والعمل معاً. وكان المحتسب يراقب امتحان الأطباء في كل التخصصات، فيراقب كمالي الطرقات، ويمنعهم من اللجوء إلى عمل الأدوية، التي تعطى لمرضى العيون، ويحلفهم على أدويتهم⁽⁷⁰⁾، ويمنع القصادين⁽⁷¹⁾ والحجامين⁽⁷²⁾ من القيام بالقصد أو الحجامة إلا من له دراية بعلم تشريح العروق والشرابين، ومن كانت أدواته مكتملة، ويفتش على أدوات الجراحة الكاملة لدى الأطباء، ويراقب المجبرين وأطباء العظام، ويتم امتحانهم في المؤلفات الخاصة بهم⁽⁷³⁾، كل ذلك لأن حياة المواطن لها قيمتها في الدولة الإسلامية، وعليها أن تضع الآليات والإجراءات والقوانين التي تضمن تمتعه بحقوقه كاملة، فمن حقه أن يشرف على علاجه متخصصون ذو كفاءة عالية، لضمان الأمن والسلامة على حياته، كما ويراقب البيطرة ويشترط فيهم الخبرة بأمراض الحيوانات، ويخضعهم لامتحان خاص بأمراض الحيوانات وطرق علاجها لأنها لا تستطيع التعبير عن نوعية الألم الذي تشعر به، فأى خلل ممكن أن يؤدي إلى إيذاء الدابة أو قتلها⁽⁷⁴⁾.

ثانياً: دور الخلفاء في توفير الغذاء

حرص الخلفاء العباسيين على توفير بيئة صحية للمجتمع البغدادي وذلك من خلال توفير الغذاء وتجنب حدوث كوارث المجاعة،

أما الحديث عن السياسة التنموية الزراعية التي أتبعت من أجل الرقي بإنتاجهم الزراعي وتوفير الحاصلات الزراعية على اعتبار أن مصدر الغذاء الرئيسي هو الزراعة بالدرجة الأولى ثم الثروة الحيوانية بالدرجة الثانية.

لقد شملت هذه السياسة التنموية في جوانب عديدة لكون الزراعة تعد مورداً هاماً لخزينة الدولة العباسية، فضلاً عن أنها تساهم في تقديم الحاصلات الزراعية كالحبوب

والحنطة والشعير، هذا وقد أسهمت الظروف المناخية في العراق وملائمة وخصوبة تربتها وكثرة المياه السطحية المعتمدة على نهري دجلة والفرات بعناية أكثر لهذا القطاع الحيوي⁽⁷⁵⁾، ولقد خصص العباسيون مبالغ مالية بغرض إحياء الأرض الموات سالكين منهج الرسول (صلى الله عليه وسلم) «من أحيا أرضاً ميتة فهي له»⁽⁷⁶⁾، وعملوا على تطوير مشاريع الري وسقي الأنهار، وإصلاح السدود وحفر الآبار، ويعد أبو جعفر المنصور أول من قام بحفر نهر الأسد وهو أحد شعوب دجلة في طريق البصرة وعمل على توسيعه حتى يسمح بدخول السفن وتسهيل التجارة⁽⁷⁷⁾.

كما أن هارون الرشيد أنفق عشرون ألف ألف درهم من أجل حفر نهر القاطول شرقي دجلة لسقي الأراضي⁽⁷⁸⁾، ومثل هذه السياسة سار عليها المأمون والمعتصم حيث قام هذا الأخير على إنشاء العمارات والبساتين والأرربة وصفى الأنهار، وحمل النخل من بغداد والبصرة إلى سامراء، حتى صلحت الأشجار وزكت الثمار وحسنت الفواكه وزرع الناس أصناف الزرع⁽⁷⁹⁾.

كما حرصت الدولة على إيجاد مزارع حياة كريمة ولا تنقل كاهله بالضرائب من أجل زيادة حجم الإنتاج الزراعي، وخير دليل ما نجده في كتاب الخراج لأبي يوسف⁽⁸⁰⁾ الذي يعد مصدراً هاماً على مدى اهتمام الخلفاء وخاصة الخليفة هارون الرشيد بالنشاط الاقتصادي والمالي للدولة العباسية، وبهذه الطريقة تمكن الخلفاء العباسيون من التحكم في هذا القطاع مما نتج عنه تنوع في المحاصيل الزراعية في معظم الأقاليم، فانعكست هذه المحاصيل على تنوع الصناعات الغذائية، أبرزها صناعة الخبز، صناعة الفواكه المجففة، صناعة السكر والحلويات والعسل، وصناعة زيت الزيتون، كما نجد في مقدمة هذه المحاصيل الحبوب وخاصة القمح لاعتماد الأغنياء والفقراء عليه لصناعة الخبز الذي يعد الغذاء الأساسي لمختلف الشعوب، وقد لاحظ الرحالة الصيني شوا - جوا توفر الحنطة والشعير في بغداد وأن الناس جميعاً يأكلون الخبز⁽⁸¹⁾، لهذا عدت هذه

الحبوب (القمح، والشعير، والذرة) خلال العصر العباسي الأول المصدر الرئيسي في تمويل مخزن القوات الضروري كما أن الفائض منها نقل إلى المناطق المجاورة، في حين أن الأرز تم استيراده من الهند والصين نظرا لشهرتهم بها⁽⁸²⁾.

ومن المنتجات الزراعية الأخرى الزيتون الذي يستفاد منه في استخراج الزيت كإحدى الصناعات الغذائية الاستخراجية التي اشتهرت بها مناطق بلاد الشام خاصة فلسطين ومنه تقوم صناعة زيت الزيتون وقد أعدت نابلس من أكبر المدن الفلسطينية شهرة بتلك الصناعة⁽⁸³⁾.

أما الفواكه فكانت منتشرة بكثرة واستفاد منها المجتمع العباسي في تخفيف الفواكه خصوصا صناعة القطين بعد أن يتم تجفيفه ووصفت مدن البصرة بأشجارها المثمرة واللذيذة ونخيلها التي لا يضاهيها فيها احد⁽⁸⁴⁾، بالإضافة إلى قصب السكر وأصبح استهلاكه واسع النطاق في القرن ٢هـ / ٨م الذي يستفاد منه في صناعة الحلويات والعسل حتى أنشئت الدولة مصانع لصناعة السكر وانتشرت زراعته في كل من مصر وبلاد الشام⁽⁸⁵⁾، أما عن الخضر فقد قدم لنا ابن قتيبة مختلف أنواع الخضر الموجودة في العصر العباسي من بصل، ثوم، جزر، كرمب، والخيار....⁽⁸⁶⁾.

دون أن ننسى ما ذكر في كتاب الطبخ لابن سيار الوراق⁽⁸⁷⁾ على مختلف أنواع الصناعات الغذائية الموجودة في العصر العباسي وهذا ما يدل على حجم الإنتاج الزراعي التي آلت إليه الدولة، علاوة عن الثروة الحيوانية التي يستفاد من لحومها وألبانها في صناعة الجبن والألبان، وأما بالنسبة للمواد الأولية للصناعات الأخرى فقد ترك للناس أمر النهوض بها وحرية تسعير منتجاتها بعد أن يسرت سبل نقلها من باب توسيع المعاش على الناس وبذلك أفسحت الدولة مجال المبادرة الفردية وحرية الإبداع والتجديد دون الانغماس في الإنتاج المباشر⁽⁸⁸⁾.

وثمة عامل لا يمكن إغفاله، وهو أن الخلفاء أولوا اهتماما كبيرا لأمن الدولة ومن ذلك تأمين طرق النقل والمواصلات البرية والبحرية التي تربط بغداد بجميع الأمصار الأخرى لتسهيل عملية جلب المواد الخام من جهة وتنشيط الحركة الصناعية والتجارية من جهة أخرى، وفي هذا الصدد خصصت مبالغ مالية لمختلف وسائل النقل حيث عملوا على إصلاح الطرق وبناء الجسور والمنازل وإنشاء السكك والمحطات، ولما كانت الطرق تتعرض إلى خطر اللصوص والتمردين أنشأ العباسيون في بعض المناطق على هيئة أكواخ يقيم فيها أشخاص مسلحين للمحافظة على أمن المنطقة، وحرصوا في نفس الوقت للقضاء على الثورات وبذلك نشطت حركة الاستيراد والتصدير ونقل الخامات والمصنوعات بكل سهولة لذكر فقد ذكر الأصفهاني أن أبو جعفر المنصور كان يقول: «لا أبيت أن تضيق الطرق فهي قوام الملك»⁽⁸⁹⁾ ومن السياسات الأخرى التي اتخذها الخلفاء وهو تقديم مساعدات مالية في حالات الكوارث الطبيعية، فكان الخلفاء يبادرون بأنفسهم في تقديم مساعدات لمتضرري الكوارث سواء كانت مالية أو إقامة مشاريع تنموية⁽⁹⁰⁾.

الخاتمة

مما تقدم نستنتج

- 1- لقد اعتنى خلفاء الدولة العباسية بالطب عناية كثيرة من جميع النواحي حيث شجعوا الأطباء وحرصوا على توفير الدعم اللازم لهم .
- 2- لقد جلبوا العديد من أطباء دول العالم وشجعوهم على ترجمة الكتب ومنحوا الأطباء مكافآت سخية .
- 3- أنشأ الخلفاء البيمارستانات حيث امتازت بالدقة والتنظيم والترتيب وكانت مجهزة تماماً بالأدوية والمستلزمات والعقاقير الطبية .

- 4- لقد اهتم خلفاء بني العباس بالأطباء حيث وفروا لهم مساكن يسكنون بها لجميع الفئات الأطباء منهم المسيحي واليهودي والصابئي وغيرهم .
- 5- كما منحوا الخلفاء راتب شهرياً للأطباء وهذا دليلاً واضحاً على مدى رعاية الخلفاء العباسيين للطب وكان أكثر من ينال المنح من العلماء هم الأطباء لصلتهم الوثيقة بالخلفاء وعلاجهم ومتابعة صحتهم .
- 6- لقد نظموا الخلفاء الصيدليات وإدخال العلاجات الجيدة ومحاسبة الذين يرفعون أسعار العلاج .
- 7- لقد حرص الخلفاء العباسيين على توفير بيئة صحية للمجتمع البغدادي من خلال توفير الغذاء وتجنب حدوث كوارث المجاعة وتفشي الأمراض .
- 8- كما انشأ الخلفاء بيمارستانات للعمليات ودار للأيتام ومكان مخصص للمجانين .
- 9- اقامت بيمارستانات في افضل الأماكن بالمنطقة وغالباً كانت تتشأ بالقرب من المساجد او الأنهار .
- 10- الحفاظ على نظافة البيمارستانات وجميع نواحي المنطقة لتجنب الإصابة بالأمراض والالويئة.
- 11- اهتموا في جانب الرقابة وعينوا الموظفين لمراقبة المرافق العامة للبيمارستانات والصيدليات ومحاسبة المقصرين.
- 12- انشأ المكتبات الخاصة والعامة للدولة.

هوامش البحث

(1) ابن جليل، أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي (ت بعد ٣٧٧ هـ / ٩٨٧م): طبقات الأطباء والحكماء، ويليهِ تاريخ الأطباء والفلاسفة لإسحاق بن حنين (ت ٢٩٨ هـ / ٩١٠م)، تح: فؤاد سيد،

مؤسسة الرسالة، ط2، (بيروت، ١٩٨٥م)، ص ٦٥؛ أمين، أحمد: هارون الرشيد، مؤسسة هنداوي للتعليم والنشر، (القاهرة، د.ت)، ص ٦٤.

(2) هو جورجيس بن بختيشوع النيسابوري، طبيب سرياني، لديه خبرة بالمداوة وأنواع العلاج، خدم بالطب الخليفة أبو جعفر المنصور، وكان رفيع المنزلة عنده، وترجم له كتباً كثيرة من اليونانية إلى العربية، وله من المؤلفات الكناش. ينظر: القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م): إخبار العلماء بأخبار الحكماء، علق عليه ووضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت، ٢٠٠٥م)، ص ١٢٢ - ١٢٤.

(3) جند نيسابور: مدينة بخوزستان بناها سابور بن أردشير فنسبت إليه، وهي مدينة خصبة واسعة الخير بها النخيل والمياه. ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمدي الرومي البغدادي، (ت: 626هـ / 1228م)، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، 2010م)، ج ٢، ص ١٧١-١٧٠.

(1) القفطي، إخبار العلماء، ص ١٢٣ - ١٢٤؛ محمد، محمود الحاج قاسم: الطب عند العرب والمسلمين تاريخ ومساهمات، الدار السعودية للنشر والطباعة، ط1، (جدة، ١٩٨٧م)، ص ٦٥.

(2) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، (ت ٦٨١هـ / 1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، د.ت)، ج 2، ص 314.

(3) ابن أبي أصيبعة، أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، (ت ٦٦٨هـ / 1269م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت، د.ت)، ص ١٨٤-١٨٥.

(4) الكروي، إبراهيم سلمان، طبقات مجتمع بغداد في العصر العباسي الأول، مؤسسة شباب الجامعة، (الإسكندرية، ١٩٨٩م)، ص ٨١.

(5) القفطي، إخبار العلماء، ص ١٢٤؛ الخطيب، حنيفة، الطب عند العرب، الأهلية للنشر والتوزيع، (بيروت، ١٩٨٨م)، ص ٧٣.

(6) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص 302.

(7) بختيشوع: وهو أحد أطباء الخلافة العباسية ويكنى أبا جبريل، مشهور متقدم عند الملوك خدم الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم بالله، كسب من الطب ما لم يكسبه أحد قبله، أخبار مشهورة، وله من الكتب كتاب التذكرة. ينظر: ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق

- البغدادي المعتزلي (ت: 438هـ / 1046م)، الفهرست، تح: الشيخ إبراهيم رمضان ، دار المعرفة، ط2، (بيروت، ١٩٩٧ م)، ج1، ص 413
- (٨) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، (ت ٧٤٨هـ / 1347م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، ط2، (بيروت، ١٩٩٣ م)، ج4، ص67 .
- (٩) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ١٨٨.
- (١٠) القفطي، إخبار العلماء، ص ١٠٨؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ١٨٨.
- (١١) ابن أبي أصيبعة، المرجع السابق، ص ١٩٢.
- (١٢) ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ / 889م)، المعارف، تح: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، (القاهرة، ١٩٩٢ م)، ص23.
- (١٣) ابن جليل ، طبقات الاطباء، ص65.
- (١٤) القفطي، إخبار العلماء، ص ١١٣-١١١؛ الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، دراسات في تاريخ الدولة العباسية، دار الفكر العربي، (القاهرة، ١٩٩٩م)، ص ١٣٣-١٣٢؛ الجبوري، أحمد إسماعيل، علاقة الخلافة العباسية بالعلماء في العصر العباسي الأول، دار الفكر، (عمان، ٢٠٠٩م)، ص ١٨١-١٨٠.
- (١٥) السامرائي، كمال ، مختصر تاريخ الطب العربي ،دار النضال (بغداد، 1982م) ج1، ص231 .
- (١٦) الشحات، سيد زغلول ، الريان والحضارة الاسلامية، مطبعة دار النجاح ، (الاسكندرية، 1959)، ص174 .
- (١٧) القفطي، إخبار العلماء، ص ٨١، ١٠٦، ٢٥٤؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٤٧٥ ، ٢٥٥.
- (١٨) الطبري ، محمد بن جرير (ت: 310 هـ / 919 م) تاريخ الرسل و الملوك ، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف ، (القاهرة، 1976م) ، ج٨ ، ص ٣٥٢؛ الطرازي، عبد الله مبشر، العلماء الهنود في البلاد العربية وخدمتهم للعلم في العصر العباسي، مجلة الفيصل، الرياض، ١٩٨٦م، العدد ١١٤، ص ٥٧.
- (١٩) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٢٣٤.
- (٢٠) ابن أبي أصيبعة، المصدر نفسه، ص ٢٣٤.

- (21) القفطي، إخبار العلماء، ص ١٦٠؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٢٣٤-٢٣٥.
- (4) القفطي، إخبار العلماء، ص ١١٠.
- (5) ابن سينا، أبو الحسن علي الحسين بن علي (ت: ٤٦٨هـ / ١٠٧٥م)، القانون في الطب، تح: محمد امين الضناوي، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٩م)، ج ٣، ص ٣٣.
- (24) ابن أبي أصيبعة عيون الأنباء، ص ١٨٣؛ فروخ، عمر، تاريخ العلوم عند العرب، دار النهضة المصرية، (بيروت، ١٩٩٠م)، ص ١٦٧؛ الحلو، عبدو، بهزاد جابر، الوافي في تاريخ العلوم عند العرب، دار الفكر اللبناني، ط ١، (بيروت، ١٩٩٦م)، ص ٢٣.
- (25) الشريف، يحيى تاريخ الطب العربي، معهد الدراسات الإسلامية، د.ت، ص ٢٠-١٩.
- (26) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله الشافعي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد دار المعرفة، (بيروت، د.ت)، ج ٤، ص ٢٥٠؛ غلاب، محمد، المعرفة عند مفكري المسلمين، راجعه عباس العقاد، زكي محمود، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (مصر، د.ت)، ص ١٥٥.
- (27) العلوجي، عبد الحميد، تاريخ الطب العراقي، مطبعة أسعد، (بغداد، ١٩٦٧م)، ص ١٥.
- (28) هو الحجاج بن يوسف بن مطر، أحد الأطباء النقلة الذين نقلوا كتب الطب وغيره من اللسان اليوناني إلى اللسان العربي، ومن نقله كتاب إقليدس. ينظر: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٢٨٠.
- (29) هو يحيى بن البطريق، مترجم مشهور في أوائل القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي. ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، ص ٥٠؛ ابن العبري، غريغوريوس أبو الفرج بن أهرون (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م) تاريخ مختصر الدول، صححه وفهرسه الأب أنطون صالحاني اليسوعي، دار الرائد اللبناني، ط ٢، (بيروت، ١٩٩٤م)، ص ٢٣٩.
- (30) ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، ص ٦٥؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٢٦٠؛ الجبوري، تاريخ علاقة الخلافة العباسية بالعلماء، ص ١٢٠ - ١٢١؛ عبدو الحلو، الوافي، ص ٢٣.
- (31) العلوجي، تاريخ الطب العراقي، ص ١٥-١٦.
- (32) القفطي، إخبار العلماء، ص ١٦٧-١٦٨؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء ص ٢٧٦-٢٧٧؛ الشطي، الطب، ص ٣٥.

- (33) حنيفة الخطيب، الطب عند العرب، ص ٢٤؛ يحيى الشريف، تاريخ الطب العربي، ص ١٧.
- (34) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٢٦٠؛ يحيى الشريف، تاريخ الطب العربي، ص ١٩-٢٠.
- (35) القفطي، إخبار العلماء، ص ١٣٣؛ عصام الفقي، دراسات في تاريخ الدولة العباسية، ص ١٢٢.
- (36) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٢٦٠.
- (37) البدر، عبد اللطيف، الطب عند العرب، وزارة الثقافة والفنون، (العراق، ١٩٧٨م)، ص ٥٦-٥٧.
- (38) حب الرشاد: بقلة سنوية من الفصيلة الصليبية، تزرع وتثبت بريّة، ولها حب يسمى حب الرشاد. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين (ت: 711هـ/1331م)، لسان العرب، ط3، دار صادر، (بيروت، 1414هـ)، ج ٣، ص ١٧٧.
- (39) الإهليلج الأسود: نوع من الأدوية معروف ينبت في الهند وكابل والصين، وهو معرب. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٢، ص ٣٩٢.
- (40) ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ / ٩٣٩م)، العقد الفريد، تح: أحمد أمين وآخرون، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، ط ٢، (القاهرة، ١٩٥٦م)، ج ١٦، ص ٣١٧؛ الحسن عيسى، الدولة العباسية تكامل البناء الحضاري، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، (عمان، ٢٠٠٩م)، ص ١١٥.
- (41) العلوجي، تاريخ الطب العراقي، ص ٣١٥.
- (42) عصام الدين الفقي، دراسات في تاريخ الدولة العباسية، ص ١٣٣-١٣٤.
- (43) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٢٥٠؛ سالم، مختار، الطب الإسلامي بين العقيدة والإبداع، تح: أحمد محيي الدين العجوز، مؤسسة المعارف، (بيروت، ١٩٨٨م)، ص ٩٠؛ براون إدوارد. ج، الطب العربي، ترجمة: أحمد شوقي حسن، راجعه محمد عبد الحليم العقبي، مؤسسة سجل العرب، (القاهرة، ١٩٦٦م)، ص ٥٥.
- (44) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ١٨٤-١٨٥.

(45) ابن أبي أصيبعة، المرجع السابق، ص ٢٠٠-١٩٨؛ العلوجي، تاريخ الطب العراقي، ص ٣٣-٣٤؛ محمود الحاج قاسم، الطب عند العرب والمسلمين، ص ٣٦٧؛ شين، كاترين ب. رواد الطب، ترجمة م. عيسى، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، ١٩٦٢م)، ص ٥٥-٥٦.

(46) القفطي، إخبار العلماء، ص ١١٩.

(47) محمود الحاج قاسم، الطب عند العرب والمسلمين، ص ٣٦٩.

(48) الشيزري، عبد الرحمن بن نصر (عاش في القرن ٦هـ / ١٢م)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، إشراف محمد زيادة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة، ١٩٤٦م)، ص ٩٠.

(49) ابن الاخوة ، محمد بن حمد بن احمد بن ابي زيد (ت: ٧٢٩هـ / ١٣٢٩م)، معالم القربة في احكام الحسبة، تح: محمد محمود شعبان، مكتب الاعلام الاسلامي للنشر، (بيروت، ١٩٨٧م)، ص ١٨٠.

(50) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٢٢٤.

(51) الشيزري، نهاية الرتبة، ص ٤٢-٤٧؛ أحمد طه، الطب الإسلامي، ص ١١٢.

(52) القفطي، إخبار العلماء، ص ١٤٦-١٤٧؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٢٢٤-٢٢٥.

(53) اليعقوبي، احمد بن إسحاق أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٥م)، دار الكتب العلمية، (بيروت ، د.ت)، ج ٢، ص ٤٣٣.

(54) ابن الاخوة ، محمد بن حمد بن احمد بن ابي زيد (ت: ٧٢٩هـ / ١٣٢٩م) معالم القربة في احكام الحسبة، تح: محمد محمود شعبان، مكتب الاعلام الاسلامي للنشر، (بيروت، ١٩٨٧م) ص ٢٧ .

(55) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨م): الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٥م)، ج ١، ص ٢٧٠؛ الشيزري، عبد الرحمن بن نصر (عاش في القرن ٦هـ / ١٢م)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، إشراف محمد زيادة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة، ١٩٤٦م)، ص ٦.

(56) ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون الحضرمي الاشبيلي (ت: ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥م)، المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، (بيروت، ٢٠٠١م)، ص ٢٢٥ .

(57) سورة .

(58) الشيزري، نهاية الرتبة، ص ١٣؛ ابن الأخوة، معالم القربة ، ص ١٣٥ - ١٣٦.

(59) الشيزري، نهاية الرتبة، ص ٢٢-٢٧.

(60) المصدر نفسه.

(61) الماوردي، الرتبة في طلب الحسبة، دراسة وتحقيق أحمد بدران، على جمعة، دار الرسالة،

القاهرة، ط ١، (مصر، ٢٠٠٢م)، ص ٢٦٧.

(62) الماوردي، الرتبة في طلب الحسبة، ص ٢٣٦.

(63) الماوردي، الرتبة في طلب الحسبة، ص ٢٦٧ - ٢٧١؛ ابن الأخوة، معالم القربة، ص ٢٤٠ -

٢٤٤.

(64) الشيزري، نهاية الرتبة، ص ٨٦-٨٨.

(65) ابن الاخوة، معالم القربة، ص 167.

(66) محمود، الحاج قاسم، الطب عند العرب والمسلمين، ص ٣١٧؛ مختار سالم، الطب

الإسلامي، ص ١٣١.

(67) البقراط: طبيب يوناني يطلق عليه أبو الطب، ولد حوالي سنة 460 ، تعلم صناعة الطب من

جده وأبيه، ومارسها في أثينا وغيرها من بلاد اليونان، وعلم ولديه وبعض الغرباء، ووضع لهم

عهداً ووصية عن الشروط التي يجب أن تتوفر فيمن يتعلم صناعة الطب. ينظر: ابن أبي

اصبيعة، عيون الأنباء، ص 43-47.

(68) الشيزري ، نهاية الرتبة ، ص 97.

(69) ابن الأخوة، معالم القربة، ص 168.

(70) ابن أبي أصبيعة، عيون الأنباء، ص 224-225؛ الشيزري، نهاية الرتبة ، ص 100.

(71) القصد: استفراغ الدم من العروق، إذا كان فاسداً أو رديناً. ينظر: ابن سينا، القانون، ج 1،

ص 204.

(72) الحجامه امتصاص الدم من العروق، إذا كان زائداً أو فاسداً، وله أوقات معينة في فترات

المساء أو أواخر النهار. ينظر: ابن سينا، القانون، ج 1، ص 213.

(73) الشيزري، نهاية الرتبة ، ص 100.

(74) ابن أبي أصبيعة، عيون الأنباء، ص 224 .

(75) طه، خضري عبید، سياسة الخلافة العباسية للمحافظة على استقرار الحنطة في العراق (132-261هـ)، مجلة الملوية للدراسات الأثرية والتاريخية، المجلد السادس، العدد 16، 2019، ص 19.

(76) أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت 275هـ/888م)، سنن أبي داود، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، (بيروت، د.ت)، بالرقم (3073).

(77) الحموي، معجم البلدان، ج 5، ص 315.

(78) البلاذري، أحمد بن يحيى (ت: 279هـ/892م)، فتوح البلدان، تح: عبد الله أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، ط1، (بيروت، 1987م)، ج 2، ص 417.

(79) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ص 64.

(80) أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم (ت: 182هـ/798م) الخراج، دار المعرفة، (بيروت، 1979م)، ص 3.

(81) الطحاوي، حاتم عبد الرحمان، بغداد في كتابات الجغرافيين الصينيين في العصور الوسطى، قراءة في مصنف شوجو - كوا، أعمال أبحاث مؤتمر دولي أدب الرحالة العرب والمسلمين، دار السويدي، (الإمارات، 2001م)، ص 99.

(82) الخازن، وليام، الحضارة العباسية، منشورات الجامعة اللبنانية، (بيروت، 1984م)، ص 65.

(83) المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري، (ت 380هـ/990م)، حسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، ط3، (القاهرة، 1991م)، ص 176.

(84) ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصل، (ت بعد 367هـ/977م)، صورة الارض، دار صادر، (بيروت، 1938م)، ص 214.

(85) سليم، أبو طالب، أثر المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية على الفكر الإسلامي في الدولة العباسية، مكتبة الإشعاع الليبية، (ليبيا، 1999م)، ص 8.

(86) الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت: 276هـ/889م)، عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، ط3، (بيروت، 1925م)، ص 283.

(87) هو أبي محمد المظفر ابن سيار الوراق وتعد مؤلفاته أقدم ما وصل إلينا من مؤلفات عربية عن فنون الطبخ القرن 4 هـ / 10م وهو مؤلف عراقي عاش في حضارة بغداد الخلافة الإسلامية وعمل مشرفاً على الموائد وكانت له خبرة كبيرة في وصف كل ما يتعلق بالأغذية المصنوعة في

تلك الفترة ويعد كتابه الطبّيح من أروع الكتب حيث ضم هذا الكتاب 132 باب عن الفوائد الصحية والنصائح الطبية ومختلف الأصناف العديدة والمتنوعة من الطعام والشراب والحلويات وأطعمة الصوم للنصارى والآلات التي تطبخ فيها الأغذية ويزيد الكتاب أهمية على أنه اقتبس من علماء عصره كـ يحيى ابن مساويه ويعقوب ابن إسحاق الكندي. ينظر: ابن سيار الوراق، نصر بن سيار بن رافع الليثي، (ت 131هـ/748م)، الطبّيح، تح: كاي أورنبري، سخبان مروى، مطبعة هلسنكي، (فنلندا، 1984م)، ص4.

(⁸⁸) سليم أبو طالب، اثر المتغيرات، ص8.

(⁸⁹) الهذال، ناديا أحمد علي، البريد وطرقه في بلاد الشام والعراق في العصر العباسي، 132-450هـ / 750-1058م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، 1996م، ص 156.

(⁹⁰) سليم أبو طالب، اثر المتغيرات، ص9.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

أولاً: المصادر

- ابن أبي أصيبعة، أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، (ت ٦٦٨هـ / 1269م).
- 1- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت، د.ت).
- ابن الاخوة ، محمد بن حمد بن احمد بن ابي زيد (ت: 729هـ/1329م)،.
- 2- معالم القربة في احكام الحسبة، تح: محمد محمود شعبان، مكتب الاعلام الاسلامي للنشر، (بيروت، 1987م).
- البلاذري، أحمد بن يحيى (ت: 279هـ/892م).
- 3- فتوح البلدان، تح: عبد الله أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، ط1، (بيروت، 1987م).
- ابن جلجل، أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي (ت بعد ٣٧٧ هـ / ٩٨٧م).
- 4- طبقات الأطباء والحكماء، ويلييه تاريخ الأطباء والفلاسفة لإسحاق بن حنين (ت ٢٩٨ هـ / ٩١٠م)، تح: فؤاد سيد، مؤسسة الرسالة، ط2، (بيروت، ٩٨٥م) .

- ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصل، (ت بعد ٣٦٧هـ/977م).
- 5- صورة الارض، دار صادر، (بيروت، ١٩٣٨ م).
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون الحضرمي الاشبيلي (ت: 808 هـ / 1405م).
- 6- المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، دار الفكر، (بيروت، 2001م).
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، (ت ٦٨١هـ/1282م).
- 7- وفيات الاعيان وأبناء انباء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، د.ت).
- أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ/888م).
- 8- سنن أبي داود، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، (بيروت، د.ت).
- الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت: 276هـ/889م).
- 9- عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، ط3، (بيروت، 1925م).
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، (ت ٧٤٨هـ/1347م).
- 10- الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، ط2، (بيروت، ١٩٩٣ م).
- ابن سيار الوراق، نصر بن سيار بن رافع الليثي، (ت 131هـ/748م).
- 11- الطبخ، تح: كاي أورنبري، سخبان مروى، مطبعة هلسنكي، (فنلندا، 1984م).
- ابن سينا، أبو الحسن علي الحسين بن علي (ت: 468هـ/1075 م).
- 12- القانون في الطب، تح: محمد امين الضناوي، دار الكتب العلمية (بيروت، 1999م).
- 13- عيون الحكمة، تح: موفق فوزي الجير، دار الينابيع، ط1، (دمشق، 1996م).
- الشيزري، عبد الرحمن بن نصر (عاش في القرن ٦هـ / ١٢م).
- 14- نهاية الرتبة في طلب الحسبة، إشراف محمد زيادة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة، ١٩٤٦م).
- الطبري، محمد بن جرير (ت: 310 هـ / 919 م).

- 15- تاريخ الرسل و الملوك ، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف ، (القاهرة، 1976م)
- ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ / ٩٣٩م).
- 16- العقد الفريد، تح: أحمد أمين وآخرون، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، ط٢، (القاهرة، ١٩٥٦م).
- ابن العبري، غريغوريوس أبو الفرج بن أهرون (ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦م)
- 17- تاريخ مختصر الدول، صححه وفهرسه الأب أنطون صالحاني اليسوعي، دار الرائد اللبناني، ط٢، (بيروت، ١٩٩٤م).
- ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ/ 889م).
- 18- المعارف، تح: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، (القاهرة، ١٩٩٢ م).
- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨م).
- 19- إخبار العلماء بأخبار الحكماء، علق عليه ووضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت، ٢٠٠٥م).
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين (ت: 711هـ/ 1331م).
- 20- لسان العرب، ط3، دار صادر، (بيروت، 1414هـ).
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨م).
- 21- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٥م)، .
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله الشافعي (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧م).
- 22- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد دار المعرفة، (بيروت، د.ت)، .
- المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري، (ت 380هـ/ 990م).
- 23- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، ط3، (القاهرة، ١٩٩١م).
- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي (ت: 438هـ/ 1046م).
- 24- الفهرست، تح: الشيخ إبراهيم رمضان ، دار المعرفة، ط2، (بيروت، ١٩٩٧ م).

- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحمدي الرومي البغدادي، (ت: 626 هـ / 1228م)،.
- 25- معجم البلدان، دار صادر ، (بيروت، 2010م).
- اليعقوبي، احمد بن إسحاق أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، (ت 292 هـ / 905م).
- 26- تاريخ اليعقوبي، دار الكتب العلمية، (بيروت ، د.ت).
- أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم (ت: 182 هـ / 798م)
- 27- الخراج، دار المعرفة، (بيروت، 1979م).

ثانياً المراجع

- 1- أمين ، أحمد: هارون الرشيد، مؤسسة هنداوي للتعليم والنشر ، (القاهرة، د.ت).
- 2- البديري، عبد اللطيف، الطب عند العرب، وزارة الثقافة والفنون، (العراق، 1978م).
- 3- براون إدوارد. ج، الطب العربي، ترجمة: أحمد شوقي حسن، راجعه محمد عبد الحليم العقبي، مؤسسة سجل العرب، (القاهرة، 1966م).
- 4- الجبوري، أحمد إسماعيل، علاقة الخلافة العباسية بالعلماء في العصر العباسي الأول، دار الفكر، (عمان، 2009م).
- 5- الحسن عيسى، الدولة العباسية تكامل البناء الحضاري، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، (عمان، 2009م).
- 6- الحلو، عبدو، بهزاد جابر، الوافي في تاريخ العلوم عند العرب، دار الفكر اللبناني، ط1، (بيروت، 1996م).
- 7- الخازن، وليام، الحضارة العباسية، منشورات الجامعة اللبنانية، (بيروت، 1984م).
- 8- الخطيب، حنيفة، الطب عند العرب، الأهلية للنشر والتوزيع، (بيروت، 1988م).
- 9- سالم، مختار، الطب الإسلامي بين العقيدة والإبداع، تح: أحمد محيي الدين العجوز، مؤسسة المعارف، (بيروت، 1988م).
- 10- السامرائي، كمال ، مختصر تاريخ الطب العربي ،دار النضال (بغداد، 1982م).
- 11- سليم، أبو طالب، أثر المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية على الفكر الإسلامي في الدولة العباسية، مكتبة الإشعاع الليبية، (ليبيا، 1999م).

- 12- الشحات، سيد زغلول ، الريان والحضارة الإسلامية، مطبعة دار النجاح ، (الاسكندرية، 1959).
- 13- الشريف، يحيى تاريخ الطب العربي، معهد الدراسات الإسلامية، د.ت.
- 14- شين، كاترين ب. رواد الطب، ترجمة م. عيسى، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، ١٩٦٢م).
- 15- الطحاوي، حاتم عبد الرحمان، بغداد في كتابات الجغرافيين الصينيين في العصور الوسطى، قراءة في مصنف شوجو - كوا، أعمال أبحاث مؤتمر دولي أدب الرحالة العرب والمسلمين، دار السويدي، (الإمارات، 2001م).
- 16- الطرازي، عبدالله مبشر، العلماء الهنود في البلاد العربية وخدمتهم للعلم في العصر العباسي، مجلة الفيصل، الرياض، ١٩٨٦م، العدد ١١٤.
- 17- طه، خضري عبيد، سياسة الخلافة العباسية للمحافظة على استقرار الحنطة في العراق (132-261هـ)، مجلة الملوية للدراسات الأثرية والتاريخية، المجلد السادس، العدد 16، 2019.
- 18- العلوجي، عبد الحميد، تاريخ الطب العراقي، مطبعة أسعد، (بغداد، ١٩٦٧م).
- 19- غلاب، محمد، المعرفة عند مفكري المسلمين، راجعه عباس العقاد، زكي محمود، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (مصر، د. ت).
- 20- فروخ، عمر، تاريخ العلوم عند العرب، دار النهضة المصرية، (بيروت ، ١٩٩٠م).
- 21- الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، دراسات في تاريخ الدولة العباسية، دار الفكر العربي، (القاهرة، ١٩٩٩م).
- 22- الكروي، إبراهيم سلمان، طبقات مجتمع بغداد في العصر العباسي الأول، مؤسسة شباب الجامعة، (الإسكندرية، ١٩٨٩م).
- 23- محمد، محمود الحاج قاسم: الطب عند العرب والمسلمين تاريخ ومساهمات، الدار السعودية للنشر والطباعة، ط1، (جدة ، ١٩٨٧م).
- 24- الهدال، ناديا أحمد علي، البريد وطرقه في بلاد الشام والعراق في العصر العباسي، 132-450 هـ / 750-1058م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، 1996م.
- 25- يونس، فتحي علي، أثر العرب والمسلمين في الحضارة الاوربية ، مركز البحوث العربية، ط1، (القاهرة، ١٩٦9م).